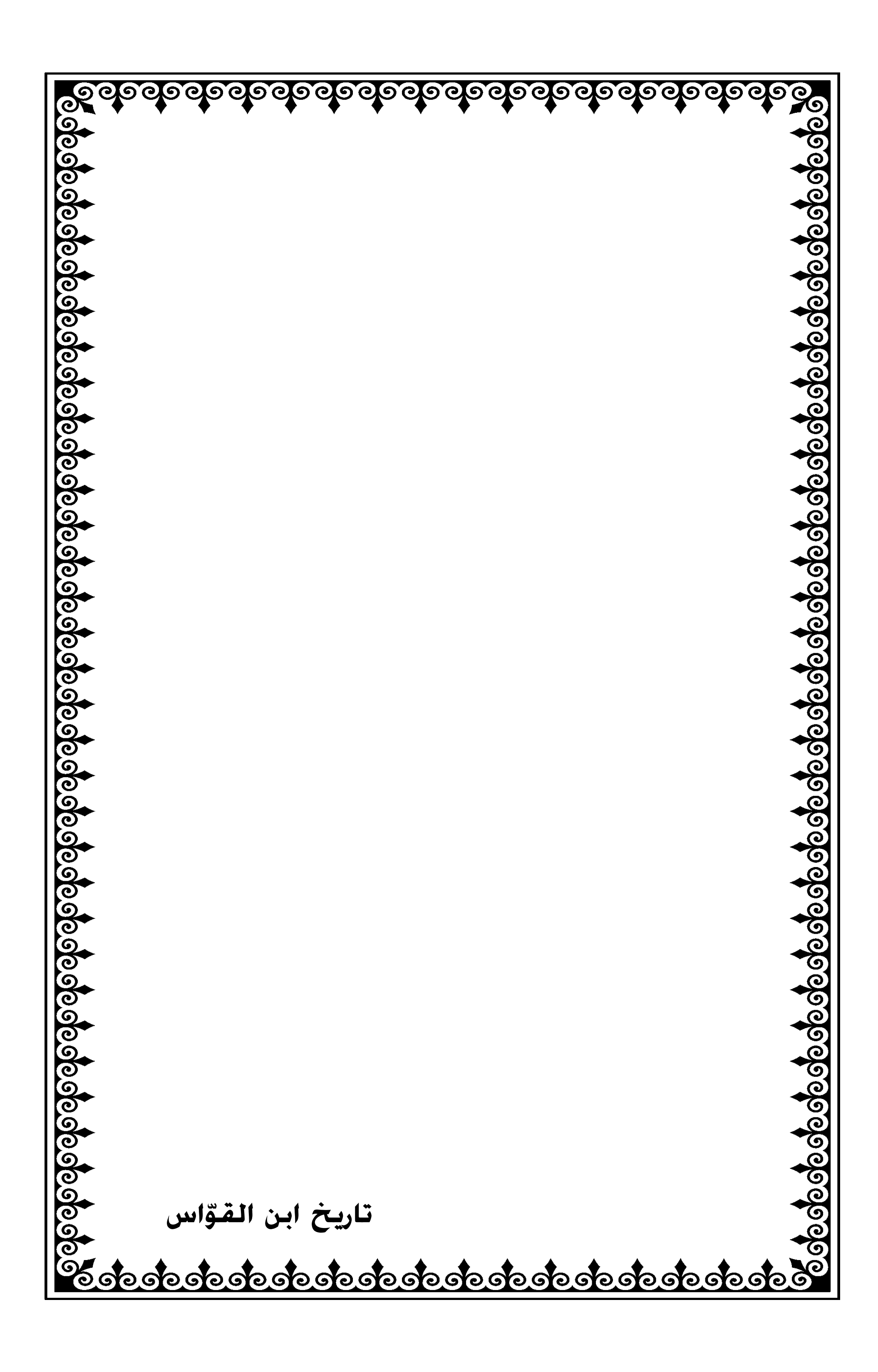
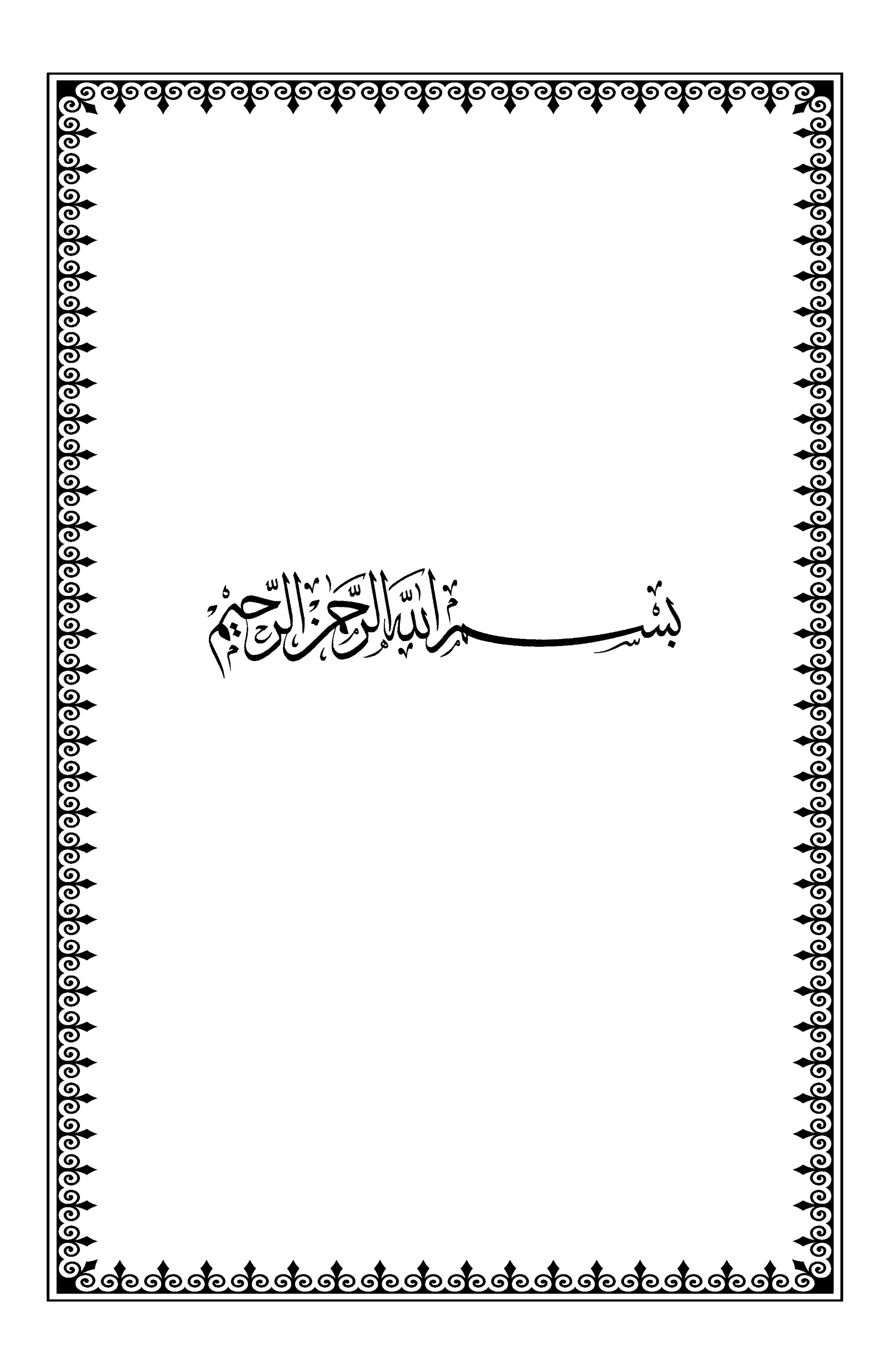
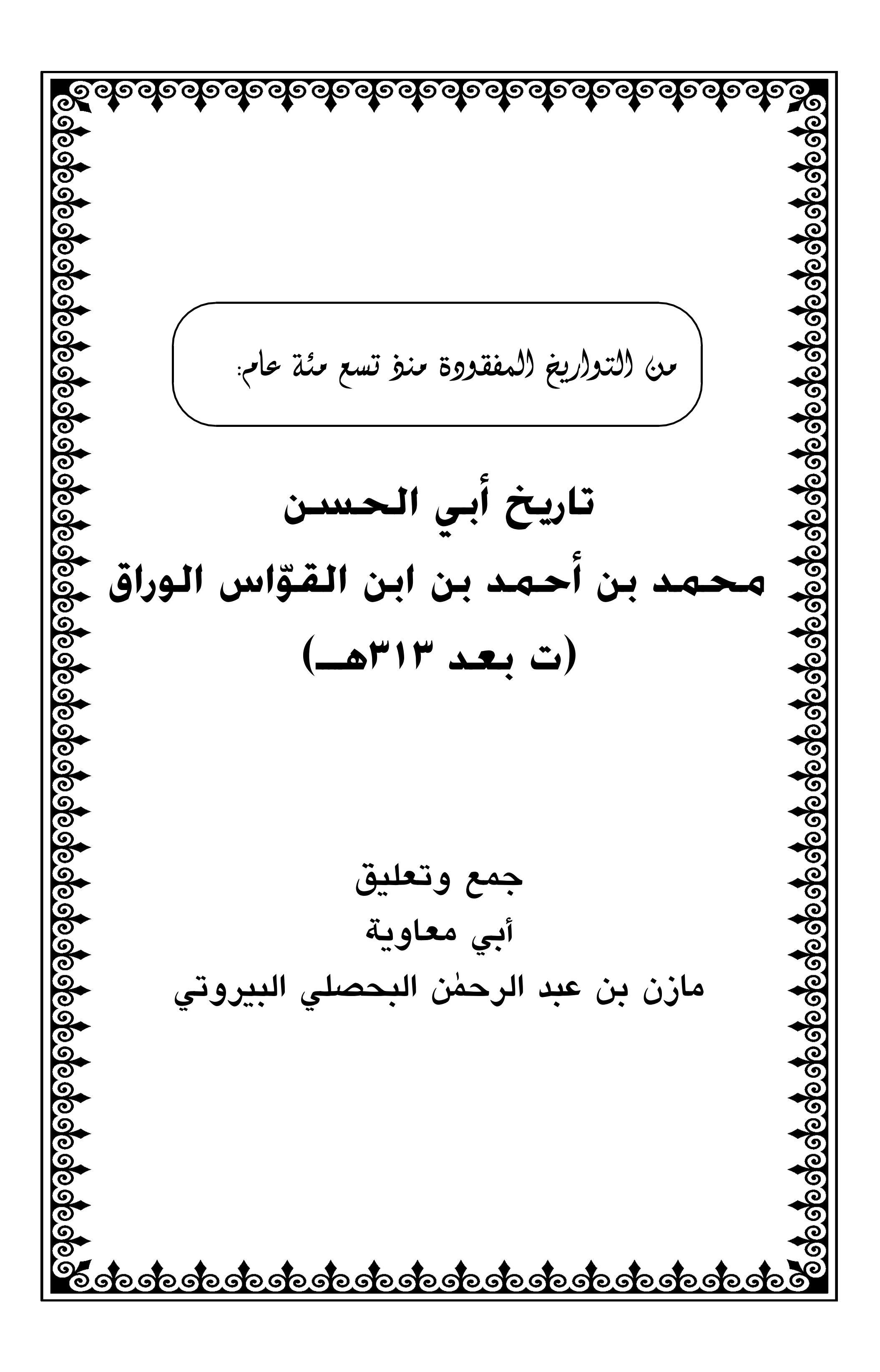



بسم الله الرحمن الرحيم



من التواريخ المفقودة منذ تسع مئة عام:

تاريخ أبي الحسن
محمد بن أحمد بن ابن القوّاس الوراق
(ت بعد ٣١٣هـ)

جمع وتعليق

أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمٰن البحصلي البيروتي

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



الحمد لله خالق الأرواح وبارئ الأجسام، وفالق الإصباح بالضياء بعد غسق الظلام، ورازق الطيور والإنس والجن والوحوش والأنعام، وفاتق السماء والأرض عن قطر الغمام، والحب ذو العصف والنخل ذات الأكمام، تبصرة لذوي العقول وتذكرة لأولي الأفهام.

أحمده على تواتر إنعامه بنعمه العظام، وأستزيده من مزيد مننه الجسام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله محيي العظام، ذو الطول والعزة والبقاء والجلال والإكرام، وأشهد أن محمداً عبده الصادق الكلام، الداعي بإذنه إلى اتباع شريعة الإسلام، الماحي بنبوته عبادة الأوثان والأصنام، الماحق برسالته معالم الأنصاب والأزلام، صلى الله عليه صلاة مقرونة بالمزيد والدوام، وعلى آله وأصحابه وأنصاره البررة الكرام، وأحلّه وإياهم بفضله ورحمته دار السلام، كما طهّرهم من دنس العيوب ووضر الآثام[1].

(١) مقدمة الحافظ ابن عساكر لتاريخه (١/٣).

أما بعد، فهذا تجميعي للكتاب المفقود منذ تسع مئة عام: «تاريخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق»، حفظ لنا المؤرخ ابن عساكر منه أكثر من خمس وأربعين نصًّا في كتابه الكبير «تاريخ دمشق»، وبهذا حفظ لنا وجود بعض هذا الكتاب الذي لم أقف على مَن نقل منه غير ابن عساكر أبداً! وقد امتلك ابن عساكر «تاريخ ابن القواس» بخط يد مؤلفه كما ذكر في «تاريخه» (٣٤/٦٢)، ويبدو أنه امتلك منه نسخة بغير سند متصل، وإلا لساق إسناده إليه في «تاريخه» كما هي عادته، ورغم أننا نجد بعض النقولات من هذا التاريخ عند ياقوت (ت٦٢٦هـ) في «إرشاد الأريب»، وابن العديم (ت٦٦٠هـ) في «بغية الطلب»، والذهبي في «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النبلاء»، لكني أرجّح أن ما نقلوه كلهم كان من «تاريخ دمشق» ولم يمتلكوا من «التاريخ» نسخة، لتصريحهم أحياناً بنقلهم عن ابن عساكر عن ابن القوّاس.

ترجمة أبي الحسن ابن القوّاس

ولم أجد أي ترجمة لابن القواس[1]، ولا حتى عند

---

(١) ترجم الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤٢/٢) لـ: «محمد بن أحمد بن سليمان أبو الفضل المعروف بابن القواس، كان ينزل بالجانب الشرقي بين القصرين، وحدّث عن أحمد بن موسى الشطوي، وإسحاق بن سنين =

النديم في «الفهرست»، كل الذي نعرفه عنه أنه ورّاقٌ، وعاش إلى خلافة المقتدر بالله (ت **٣٢٠ هـ**) أو بعدها، لأن آخر تأريخ نقله لنا ابن عساكر كان سنة (**٣١٣ هـ**).

وساق ابن عساكر في «تاريخه» (**٥١/٣٣٣**) إسناداً إلى ابن القوّاس أفادنا بشيخٍ له ومن روى عنه، فقال:

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، حدثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أحمد بن كامل القاضي، حدثني أبو الحسن بن القواس، حدثني ابن بنت الشافعي، قال: سمعت زبير بن بكار يقول: قال لي عمي مصعب: كتبتُ عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائعها وقراً لم تر عيناي مثله! قال: قلت: يا عم، أنت تقول: لم تر عيناي مثله؟ قال: نعم، يا بني لم تر عيناي مثله! اهـ.

وهذا يفيدنا أن من مشايخ ابن القواس أحمد بن محمد، المعروف بابن بنت الشافعي (ت **٢٩٥ هـ**)، وأن أحمد بن كامل القاضي (**٢٦٠ ـ ٣٥٠ هـ**) روى عنه.

= الختلي، روى عنه الدارقطني، وأبو الفتح بن مسرور البلخي، وذكر فيما قرأت بخطه، أنه توفي ببغداد في أول سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة، قال: وكان ثقة».

ولا أرى أن هذا هو مؤلف كتابنا، رغم وجوده بنفس الحقبة معه، لاختلاف الكنية واسم الجد، والله أعلم.

تعريف بتاريخ ابن القواس

يظهر أن ابن القوّاس كان يدوّن «تاريخه» ويضيف إليه باليوميّات، مثل قوله: «وفي هذا اليوم؛ وهو يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى...»، وقوله: «وفي هذه الليلة؛ يعني ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم».

طبيعة نصوص «تاريخ ابن القوّاس»

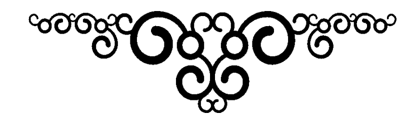
أما عن طبيعة نصوص «تاريخ ابن القوّاس»، «فمنها نصٌّ واحد في عصر السيرة تناول مقدم الرسول ﷺ الشام مع عمّه أبي طالب ومع ميسرة، وثلاثة نصوص في العصر الراشدي تناولت تاريخ فتح بصرى، وتاريخ ومكان استشهاد طليحة بن خويلد، وجعل عمر بن الخطاب التاريخ من أول سني الهجرة، ونصٌّ واحد في العصر الأموي تناول موضع دفن الوليد بن عبد الملك[1]، وبقيتها (٣٨ نصًّا) في العصر العباسي؛ تناولت تواريخ وفيات الأمراء والوزراء والقادة والحجّاب والحرّاس والشعراء والندماء والمحدِّثين، ومعظم هذه النصوص في عهد الخليفة العباسي المتوكل، وأحياناً تذكر مكان وفياتهم ومن صلّى عليهم... ويبدو من بعض

(١) بل هما نصّان، كما سترى في سنة ٩٦ و١٢٦ هـ.

النصوص التي اقتبسها ابن عساكر أن تاريخ ابن القوّاس مرتّب على السنين»(١).

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وكتبه
أبو معاوية
مازن بن عبد الرحمٰن البحصلي البيروتي
قبيل فجر الأربعاء
٢٥ صفر ١٤٤٤هـ
٢٠٢٢/٩/٢١م



(١) من كلام د. طلال الدعجاني في كتابه «موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق» (١/١٥٥)، وفاتت الدعجاني بعض النصوص في «تاريخ دمشق» بسبب تحريف اسم ابن القوّاس، وقد نبّهتُ على تلك المواضع في الحواشي.

تاريخ أبي الحسن محمد بن أحمد ابن القوّاس الوراق (ت بعد ٣١٣هـ)

➢ السنة الأولى للهجرة:

جعل عمر بن الخطاب التاريخ من أول سني الهجرة للنصف من شهر ربيع الأول سنة عشرة.

قال: وكان أول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس اليوم السابع عشر من أفروردين ماه سنة ثلاثة وثلاثين لكسرى أبرواز، واليوم الثامن من أيار[١] سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة لذي القرنين[٢].

(١) قال ابن حجي في «تاريخه» (١/١٩٥): قلت: لكنه وهِم في قوله أيار، وصوابه أن يوم الخميس هذا كان ثامن تموز بلا شك، وعليه مبني الحساب إلى يومنا هذا.
(٢) «تاريخ دمشق» (١/٤٩).

➢ سنة ثلاث عشرة:

فيها افتُتِحت بُصْرى لخمس بقين من شهر ربيع الأول(١).

➢ سنة إحدى وعشرين:

فيها استُشْهِد طليحة بن خويلد الأسدي بنهاوند مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب(٢).

➢ سنة ست وتسعين:

فيها توفي الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان ودُفِنَ بمقبرة باب الفراديس بدير المُرّان(٣).

➢ سنة ست وعشرين ومئة:

فيها توفي الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وحُمِل إلى دمشق فدُفِن بها ليلاً(٤).

وفيها قَتَل سالمُ بن أحوز يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالجوزجان وصلب بدنه(٥).

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢/١٠٥).
(٢) «تاريخ دمشق» (٢٥/١٧٢).
(٣) «تاريخ دمشق» (٦٣/١٨٢).
(٤) «تاريخ دمشق» (٦٣/٣٤٨).
(٥) «تاريخ دمشق» (٦٤/٢٢٩).

➢ سنة اثنتين وثلاثين ومئة:

فيها قُتِل حفص بن سليمان أبو سلمة الكوفي بحمام أعين غيلة[١].

وكان أبو مسلم الخراساني قدم هو وأبو سلمة حفص بن سليمان المعروف بالخلال على إبراهيم بن محمد الإمام فأمرهما بالمصير إلى خراسان، وبالحُمَيَّمة كان إبراهيم الإمام حينئذ[٢].

➢ سنة سبع وخمسين ومئة:

فيها مات عامر بن إسماعيل الحارثي الجرجاني[٣].

➢ سنة أربع وستين ومئة:

فيها مات يعقوب بن دينار الماجشون[٤].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤١٣/١٤).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٠٨/٣٥)، ونقل المحقق عن «معجم البلدان» أن الحُمَيَّمة تصغير الحمة؛ بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام، كانت منزل بني العباس.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣١٠/٢٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (١٦٠/٧٤)، وذكر المحقق أن المزي في «تهذيب الكمال» (٤٣٢/٢٠) نقل عن أبي القاسم ابن عساكر قول ابن القواس، ثم قال المزي: كذا في عدة نسخ، ولم ينبه عليه أبو القاسم، وهو خطأ لا شك فيه، وصوابه إن شاء الله سنة أربع وعشرين ومئة، فإن محمد بن سعد ذكر وفاة غير واحد من أهل طبقته بعد سنة عشرين ومئة.

➢ سنة إحدى عشرة ومئتين:

فيها مات أحمد بن أبي خالد يزيد الكاتب الأحول لعشر خلون من ذي القعدة[١].

➢ سنة ست وعشرين ومئتين:

في المحرم من هذه السنة قُتِل رجاء بن أبي الضحاك الجَرجرائي[٢].

➢ سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين:

فيها مات الشاعر أبو تمام الطائي بسرّ من رأى[٣].

➢ سنة ثلاثين ومئتين:

فيها مات دينار بن عبد الله بن زاذا للنصف من جمادى الآخرة[٤].

وفيها مات محمد بن يزداد المروذي كاتب المأمون لثلاث بقين من شهر ربيع الأول بسر من رأى[٥].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٠١/٦).

(٢) «تاريخ دمشق» (١٢٤/١٨).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٣/١٢).

(٤) «تاريخ دمشق» (٣١٩/١٧)، وكان والي دمشق في خلافة المعتصم.

(٥) «تاريخ دمشق» (٢٣٨/٥٦).

➢ سنة إحدى وثلاثين ومئتين:

فيها مات مخارق أبو المهنى المطرب في شهر ربيع الآخر بسر من رأى[١].

➢ سنة أربع وثلاثين ومئتين:

فيها مات نصر بن حمزة بن مالك الخراساني في ذي الحجة، فدُفِن في مقابر قريش[٢].

➢ سنة ثلاث وأربعين ومئتين:

فيها مات الشير باميان بسر من رأى، وصلّى عليه عبد الصمد صاحب الصلاة[٣].

وفيها مات أبو الصالحات مسلم بن محمد بأصبهان، فولِي عمله يحيى بن خزيمة[٤].

➢ سنة أربع وأربعين ومئتين:

فيها مات رجاء بن أيوب الحضاري في آخر جمادى

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٣٩/٥٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٤/٦٢)، وكان والي دمشق في خلافة المأمون.

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٨٣/٢٣)، وكان أحد قواد المتوكل.

(٤) «تاريخ دمشق» (١١٩/٥٨)، وكان والي دمشق في خلافة المعتصم.

الأولى منصرفاً من دمشق[١].

وفيها مات إبراهيم بن الحسن بن سهل الحاجب بسر من رأى في شعبان، فولي مكانه الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب[٢].

وفيها مات إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي القاضي بجوسية من حمص منصرفاً من المتوكل[٣].

➢ سنة خمس وأربعين ومئتين:

فيها سُخِط على نجاح بن سلمة الكاتب وعلى ابنه أبي الفرج، فقُبِضَت أموالهما وحُبِسا عند موسى بن عبد الملك يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة[٤].

➢ سنة خمسين ومئتين:

فيها مات الفضل بن مروان البَرَداني ليلة الجمعة لعشر بقين من شوال بسر من رأى[٥].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٩٦/١٨)، وكان أحد قوّاد الخليفة الواثق.
(٢) «تاريخ دمشق» (٣٨٤/٦)، وكان حاجب الخليفة المتوكل.
(٣) «تاريخ دمشق» (٢٩١/٨).
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٥٩/٦١)، وكان نجاح يتولى ديوان التوقيع في زمن المتوكل.
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٧٣/٤٨)، وكان وزيراً للمعتصم.

وفيها مات صالح العباسي في جمادى الأول[١].

➢ سنة ثلاث وخمسين ومئتين:

فيها مات سليمان بن يحيى بن معاذ يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم[٢].

➢ سنة أربع وخمسين ومئتين:

فيها مات حمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب في ذي الحجة بسر من رأى[٣].

وفيها كسر بغا الصغير باب بيت المال فأخذ منه ما أراد، وجمع أصحابه ثم صار إلى البيت فأحرق بابه، ونُهِبت داره ودور ولده وأسبابه بسر من رأى، فطلب الأمان فلم يُؤمن، فاستتر من أصحابه وانحدر في زورق مستخفياً، فأخذته المغاربة عند الجسر بسر من رأى ليلة الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة، فقتله وليد المغربي وطيف برأسه، ثم بعث به إلى بغداد فنُصِب هناك[٤].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٣/٤٠٥)، وكان والي دمشق في أيام المتوكل والمستعين.

(٢) «تاريخ دمشق» (٢٣/٤٠١)، وكان أحد قوّاد المتوكل.

(٣) «تاريخ دمشق» (١٥/١٦٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (١٠/٣٢٧)، وكان أحد قوّاد المتوكل.

➢ سنة خمس وخمسين ومئتين:

فيها خالف عيسى بن شيخ بن سليل بن ضبيس الشيباني السلطان وأخذ مال الشام[١].

وفيها مات المعلى بن أيوب يوم الخميس لست خلون من شهر ربيع الآخر، وهو ابن خالة الفضل والحسن ابنَي سهل، وكان موصوفاً بالعفة والكفاية[٢].

وفيها ضُرِب أحمد بن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم على باب العامة بالسياط؛ كل واحد منهما خمس مئة، وحُمِلا إلى منزل محمد بن علي السرخسي، فمات أحمد بن إسرائيل في الطريق، ومات عيسى بن إبراهيم في دار السرخسي، وكان سبب ذلك أنهما كلّما صالح بن وصيف بحضرة المعتز كلاماً أوحشه، فلما قُتِل المعتز وبويع المهتدي وصار صالح حاجبه فعل بهما ذاك[٣].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣١١/٤٧)، وهو المتغلِّب على إمرة دمشق في أيام المهتدي بالله وأول أيام المعتمد، وذُكِر أنه مات سنة تسع وستين ومئتين.
(٢) «تاريخ دمشق» (٣٧٥/٥٩)، وكان من كتّاب المأمون.
(٣) «تاريخ دمشق» (٢٨٩/٤٧) و(٣٦/٧١ ـ ٣٧)، وكان أحمد بن إسرائيل يكتب للمعتز في خلافة أبيه المتوكل.

➢ سنة ست وخمسين ومئتين:

وفي هذه الليلة؛ يعني ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم، هرب صالح بن وصيف، فوُكِّل بمنزله، ونودي عليه (. . . .)[١] صالح بن وصيف فله عشرة آلاف.

قال: وظُفِر بصالح بن وصيف فقتل يوم الأحد لثمان بقين من صفر[٢].

➢ سنة تسع وخمسين ومئتين:

فيها مات محمد بن موسى المنجم بسر من رأى يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأول[٣].

➢ سنة إحدى وستين ومئتين:

فيها مات أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وهو مستخفٍ في داره، ودُفِن فشاع موته، فنُبِش حتى نُظِر إليه، ثم رُدَّ في قبره في رجب[٤].

---

(١) ذكر المحقق أن ما بين القوسين لفظة غير واضحة رسمها: حامر، ولعل الصواب كما في «الوافي بالوَفَيَات» (٢٧٥/١٦): (مَن جاء بصالح).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤٠٣/٢٣)، وكان أحد قوّاد المتوكل.
(٣) «تاريخ دمشق» (٨٢/٥٦)، وكان أحد خاصة المتوكل.
(٤) «تاريخ دمشق» (٣٧٨/٣٢)، وكان أبوه وزيراً للمأمون، ووزر هو للمستعين نحواً من شهر، ووزر أيضاً للمهتدي.

➢ سنة أربع وستين ومئتين:

فيها مات موسى بن بُغا يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر ببغداد، فحُمِل إلى سرّ من رأى فدُفِن بها[١].

➢ سنة خمس وستين ومئتين:

سُخِط على واجنٍ الأشروسني وحُبس في المطبق ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين؛ والخليفة إذ ذاك المستعين، وهرب واجن من واسط في رجب سنة تسع وخمسين ومئتين، فأُخِذ وحُبِس، ومات واجن في حبسه بقصر الذهب في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين ومئتين[٢].

➢ سنة إحدى وسبعين ومئتين:

فيها ورد الخبر بموت أحمد بن محمد بن عبيد الله ابن المدبر الكاتب في حبس ابن طولون[٣].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦٠/٤٠٢)، وهو أحد قوّاد المتوكل، وتحرّف اسم ابن القوّاس فيه إلى (أبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الوراق)!

(٢) «تاريخ دمشق» (٦٢/٣٧٠)، وكان أحد قوّاد المتوكل.

(٣) «تاريخ دمشق» (٥/٣٩٤)، وكان المتوكل ولّاه خراج جُندَي دمشق والأردن.

➢ سنة اثنين وسبعين ومئتين:

فيها مات أبو الحسن بن المتوكل المعروف بابن فريدة في آخر ذي الحجة(١).

➢ سنة ثلاث وسبعين ومئتين:

فيها مات الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب يوم الأربعاء لثمان خلون من جمادى الآخرة(٢).

وفيها مات عبد الله بن عمر البازيار في شهر رمضان(٣).

➢ سنة أربع وسبعين ومئتين:

فيها في صفر مات أبو العباس الكبير بسر من رأى(٤).

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٤٢/٦٦)، وهو أبو الحسن ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد.

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٤/١٤)، وكان على حرس المتوكل، وتحرّف اسم ابن القوّاس فيه إلى (أبي الحسين محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الوراق)!

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٣٤/٣١)، وكان أحد قوّاد المتوكل، وورد في مطبوعة دار الفكر: كان قدومه دمشق سنة ثلاث وأربعين ومئتين... مات سنة ثلاث وسبعين ومئة!!

(٤) «تاريخ دمشق» (٣٠/٦٧)، وهو أبو العباس بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي المعروف بأبي العباس=

➢ سنة سبع وسبعين ومئتين:

فيها مات أبو محمد بن المتوكل، المعروف بابن لجين، في شعبان[(١)].

➢ سنة تسع وسبعين ومئتين:

فيها حُمِل أبو عيسى بن المتوكل وعبد الله وحمزة ابنَي

= الكبير، هكذا في «تاريخ دمشق»، وفي مطبوعة «بغية الطلب» (٤٤٩٩/١٠) ورد النقل عن ابن عساكر بتسميته في ثلاثة مواضع (أبو العباس الكبش)! ولم أقف على ما يرجّح أيهما الصواب.

(١) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٤٦١٢/١٠)، وقال ابن العديم: أبو محمّد بن جعفر المتوكل ابن محمّد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس الهاشمي، ويُعرف بابن لجين، كان في صحبة المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومئتين، حين خرج من بغداد للغزاة، وقدم معه حلب في أوائل سنة أربع وأربعين ومئتين. ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد الخطابي قدومه إلى دمشق صحبه أبيه فيما حكاه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن أنه قرأه بخطه، قال الحافظ: وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق قال: مات أبو محمد بن المتوكل، المعروف بابن لجين، في شعبان سنة سبع وسبعين ومئتين. اهـ.

وما نقله ابن العديم يكمل البياضات في مطبوعة «تاريخ دمشق» (١٨٤/٦٧/ط. الفكر)، إذ فيها: أبو محمد بن جعفر المتوكل (. . . ..) ابن عبد الله المنصور محمد بن علي بن عبد الله (. . . ..) قدم دمشق مع أبيه المتوكل سنة أربع ومئة (!!) (. . . ..) ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس (. . .) في شعبان سنة سبع وسبعين.

المعتز مِن سرّ مَن رأى فأُدخِلوا بغداد يوم الجمعة مستهل شعبان[١].

(١) «تاريخ دمشق» (٥٢/٢٢٣)، وورد بعدها: «وكان سبب ذلك ما قرأت في كتاب عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر البغدادي، حدثني عبد الله بن عبد الملك المعروف بالهدادي الشاعر، قال: كان السبب في قتل أبي عيسى بن المتوكل أن أبا عيسى كاتب أبا الجيش في أمر ضيعته، وكان النهيكي وكيله في ضياعه بدمشق، فتخلّف عن أبي عيسى من مالها ستة عشر ألف دينار، فاستأذن أبا القاسم بن سليمان في مكاتبة أبي الجيش ليستعين به على النهيكي، واستأذن المعتضد وهو إذ ذاك ولي العهد، فأَذِن لأبي عيسى في مكاتبة أبي الجيش، فاتصلت بهذا السبب بينهما المكاتبة، وأُهدِي إلى أبي الجيش هدايا لها قيمة، فلما علم النهيكي بمكاتبته أبا الجيش خاف أبا الجيش على نفسه، وكتب إلى السلطان: إنْ أردتم دولتكم وخلافتكم فاستوثقوا من أبي عيسى بن المتوكل، فإنه قد كاتب أبا الجيش وقد مال إليه أهل مصر جميعاً! فوجّه المعتضد جني الصغير فأقام بسر من رأى شهرين قبل أن يحْدُث على أبي عيسى ما حدث، فلما أن أفضت الخلافة إلى المعتضد وجّه إلى جني أن يحمل أبا عيسى إليه، فوجّه بإنسان من المستأمنة يُعرف بالشعراني في حمل أبي عيسى إلى بغداد، وتقدموا إليه في قتله في الطريق وأن يُحمل رأسه إليهم. قال الهدادي: وكنت قاعداً بين يدي أبي عيسى بعد صلاة الغداة، ودخل الغلمان فقالوا: جني بالباب، فقال لي: الحجزة، فقمتُ وأذِنَ له، فدخل إليه فقال: لأي شئ قصدتني وما تريد؟ قال: تركب معي إلى دار إسحاق بن إبراهيم نبايع لأمير المؤمنين المعتضد، فقال له: إني قد أمرت بإصلاح حراقة وقد فرشت، وقد كتبت أستأذن في الانحدار إلى أمير المؤمنين، فإن كنت أمرت بشيء فأعلمني. فحلف له أنه ما أُمِر فيه بشيء، وإنما يريد منه أن =

➢ سنة ثمانين ومئتين:

فيها في رجب دخل أحمد بن أبّا وبدر الحمامي بلاد الروم مع العجيفي صاحب ابن طولون غزاة حتى بلغوا بلقسون(١).

= يبايع، فركِبَ وكان آخر العهد به. فلما كان في بعض الطريق قال له: اعدل إلى دار الموفق، فقال له: أليس حلفت أنك إنما قصدت لأن أبايع في دار إسحاق؟ قال له جني: يا سيدي اعذرني فإني عبد مأمور، ومضى به إلى دار سيما صاحب الشرطة بسر من رأى، ثم سلّم إلى المستأمن البصري الشعراني فقتله بالبردان؛ غرّقه وأخذ رأسه، وقبل ذلك دُلِّي في الماء وقد ثَقُلَ بالحديد، ثم أُخْرِج وهم يظنون أنه قد قضى، فوجدوا به رمقاً، فردُّوه، فلما قضى أخرجوه وأُخِذ رأسه ورُمِيَ ببدنه في الماء، وكان في إصبعه خاتم ياقوت فأخذه منه الشعراني، وكانت بيعة المعتضد في رجب سنة تسع وسبعين ومئتين». اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٣١٣ هـ) روى عن أبيه (ت ٢٨٠ هـ) كتابه المصنَّف في أخبار بغداد، وذكر ملوكها وشرح حوادثها، وذكر النديم في «الفهرست» (ص ١٨١/ط. المعرفة) أن الابن عبيد الله زاد على كتاب أبيه في أخبار بغداد، فإن أباه عمل إلى آخر أيام المهتدي، وزاد أبو الحسين أخبار المعتمد وأخبار المعتضد وأخبار المكتفي وأخبار المقتدر، ولم يتمّه. اهـ.

وسبب إيرادي هذا النقل في الحاشية أنه رغم أن د. طلال الدعجاني نسب الكلام «وكان سبب ذلك ما قرأت في كتاب عبيد الله...» لابن القواس في «موارد ابن عساكر» (١/١٥٥)، إلا أنه لم يترجّح عندي أنه له، لأني وجدت عشرة مواضع في «تاريخ دمشق» قال فيها ابن عساكر: «وكان سبب ذلك أنه...»، فهل هذه الزيادة أعلاه من كلامه أم من كلام ابن القواس؟

(١) «تاريخ دمشق» (٧/٧١)، ولم أعرف (بلقسون)، وورد الخبر في «تاريخ =

➢ سنة ست وثمانين ومئتين:

فيها مات أحمد ابن الطيب السرخسي في صفر.

وكان أحمد بن الطيب وَلي الحسبة يوم الاثنين، والمواريث يوم الثلاثاء، وسوق الرقيق يوم الأربعاء، لسبع خلون من رجب سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

وفي هذا اليوم؛ وهو يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين، غضب المعتضد على أحمد بن الطيب.

وفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الأولى ضرب ابن الطيب مئة سوط، وحُوِّل إلى المطبق، وفي صفر سنة ست وثمانين ومئتين مات ابن الطيب السرخسي[1].

= الطبري» (٦٠٧/٥/ط. العلمية): وفيها دخل أحمد بن أبّا طرسوس لغزاة الصائفة لخمس خلون من رجب من قبل خمارويه، ودخل بعده بدر الحمامي، فغزوا جميعاً مع العجيفي أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسور.

(١) «بغية الطلب» (٨٤٦/٢)، «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٢٨٧/١/ط. الغرب)، وقال ياقوت: قال في «تاريخ دمشق»: ذكره أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس قال: . . . .، فذكره. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: وهذا النقل من «تاريخ دمشق» لم أجده في مطبوعة دار الفكر أو في «مختصره» لابن منظور!

ونقله ابن العديم في «بغية الطلب» (٨٤٦/٢) فقال: ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد القواس قال: ولي أحمد. . . .، ولكن ورد فيه: «وفي يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الأولى. . .».

وفيها مات علي بن الإخشيد بطرسوس يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة[١].

➢ سنة تسع وتسعين ومئتين:

فيها مات وصيف موشكير يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان[٢].

➢ سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة:

فيها مات إبراهيم بن أحمد المادراني يوم الخميس لعشر خلون من شوال[٣].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٧٩/٤٣)، وهو علي بن محمد بن طغج بن جف المعروف بابن الإخشيد.

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٨/٦٣)، وهو أحد القواد الذين قدموا دمشق مجتازين إلى مصر مع محمد بن سليمان لقتال الطولونية.

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٧٧/٦)، وهو من كُتّاب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، وقال السمعاني في «الأنساب» (١٣/١٢/مادة: المادرائي): بفتح الميم والدال المهملة بعد الألف وبعدها الراء، هذه النسبة إلى مادرايا، وظني أنها من أعمال البصرة. اهـ. فتعقّبه ياقوت في «معجم البلدان» (٣٤/٥) وقال: (ماذرايا)... قال تاج الإسلام أبو سعد: هي قرية بالبصرة يُنسب إليها الماذرائيون كُتّاب الطولونية بمصر أبو زينور وآله. قلت: وهذا فيه نظر، والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط من أعمال الصلح مقابل نهر سابس، والآن قد خرب أكثرها.

آخر ما تجمع عندي من «تاريخ ابن القوّاس».

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة أبي الحسن ابن القوّاس	٦
تعريف بتاريخ ابن القواس	٨
طبيعة نصوص «تاريخ ابن القوّاس»	٨
تاريخ أبي الحسن محمد بن أحمد ابن القوّاس الوراق (ت بعد ٣١٣هـ)	١١
السنة الأولى للهجرة	١١
سنة ثلاث عشرة	١٢
سنة إحدى وعشرين	١٢
سنة ستٍّ وتسعين	١٢
سنة ست وعشرين ومئة	١٢
سنة اثنتين وثلاثين ومئة	١٣
سنة سبع وخمسين ومئة	١٣
سنة أربع وستين ومئة	١٣
سنة إحدى عشرة ومئتين	١٤

الموضوع	الصفحة
سنة ست وعشرين ومئتين	١٤
سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين	١٤
سنة ثلاثين ومئتين	١٤
سنة إحدى وثلاثين ومئتين	١٥
سنة أربع وثلاثين ومئتين	١٥
سنة ثلاث وأربعين ومئتين	١٥
سنة أربع وأربعين ومئتين	١٥
سنة خمس وأربعين ومئتين	١٦
سنة خمسين ومئتين	١٦
سنة ثلاث وخمسين ومئتين	١٧
سنة أربع وخمسين ومئتين	١٧
سنة خمس وخمسين ومئتين	١٨
سنة ست وخمسين ومئتين	١٩
سنة تسع وخمسين ومئتين	١٩
سنة إحدى وستين ومئتين	١٩
سنة أربع وستين ومئتين	٢٠
سنة إحدى وسبعين ومئتين	٢٠
سنة اثنين وسبعين ومئتين	٢١
سنة ثلاث وسبعين ومئتين	٢١
سنة أربع وسبعين ومئتين	٢١
سنة سبع وسبعين ومئتين	٢٢
سنة تسع وسبعين ومئتين	٢٢
سنة ثمانين ومئتين	٢٤

الموضوع	الصفحة

سنة ست وثمانين ومئتين ٢٥
سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ٢٦
الفهرس ٢٩

